الجيش المرابط

وأثره فى الحياة المصرية العامة

لحضرة صاحب المعالى عبد الرحمن عزام بك

وزير الشؤون الاجتماعية ، وقائد القوات المرابطة

إن التفكير فى إنشاء قوات مرابطة هو وليد حاجات عدة اقتضت ظهور الفكرة بالكيفية التى ظهرت بها .

أولا — حاجة البلاد إلى نظام يسمح بالمساواة فى الخدمة الوطنية بين جميع الطبقات. فقد شكا الناس من اختصاص طبقة معينة فى الأمة بواجب الجندية وإرهاقهم فيها سنين طويلة ؛ وأصبح نظام القرعة الحالى يتنافى مع العدالة كما يتنافى مع المصلحة العامة . وكلما همت حكومة أو هيئة نيابية بتعديل نظام الخدمة وتعميمه ، وجدت أن ذلك يستدعى دعوة مئات الألوف الى الجيش ، ووجدت عجزها عن القيام بنفقتهم وما يلزم لهم . وكل محاولة منذ أول برلمان فى سنة ١٩٢٤ قد اصطدمت بعقبات عظيمة قضت على تحقيق معنى المساواة فى الخدمة العسكرية بين طبقات الشعب .

ونظام القوات المرابطة هو على ما أعتقد الحل الموفق للجمع بين هذه المساواة فى الخدمة وإيجاد جيش من مئات الألوف دون إرهاق موارد البلاد ومن غير أن يستلزم ذلك إنقالها بكادر دائم لا قبل لها بتحمل نفقاته فى أيام السلم الطويلة .

فالمجند بمقتضى نظام القوات المرابطة هو جندى تسرى عليه جميع الأحكام العسكرية مدة مساوية لمدة الخدمة فى الجيش وفى الرديف ، ولكنه يسرح إلى إجازات حرة طويلة أثناء مدة التجنيد ، فلا يحتم القانون وجوده بالمعسكر إلا مدة لا تتجاوز ستة أشهر عند دعوته الأولى وستة أسابيع فى الدعوات السنوية التالية ... وقد أثبتت تجربتنا فى الدفعة الأولى ، أن من المستطاع الاكتفاء بثلاثة أشهر لتدريب المشاة تدريبا يحقق الغرض العسكرى من التعليم ، فاذا جندنا مثلا كل ثلاثة أشهر مائتين وخمسين جنديا على نظام ثلاثة الأشهر ، فان هذا المعسكر يستطيع فى سنة تخريج ألف من المشاة ، ويستطيع فى السنوات الخمس التى هى مدة التجنيد الحالى تخريج خمسة آلاف ، بينما يكون نظام

المشاة المماثل فى الجيش قد خرج مائتين وخمسين فقط...وعلى ذلك يكون من المستطاع الوصول الى تدريب عشرين جنديا فى نظام القوات المرابطة بنفقات مستديمة تساوى نفقات الجندى الواحد الذى بقى خمس سنين فى الجيش .

و بعبارة أخرى اذا فرض أن الجيش سيستغنى فى السنة عن مائة وعشرين ألفا من المكلفين بالخدمة العسكرية وتتولى تدريبهم القوات المرابطة ، فان هذه القوات تكون نفقاتها السنوية الفعلية على ثلاثين ألفا فقط ، بينما عدد المجندين فيها هو مائة وعشرون ألفا فى السنة . وعلى فرض نظام السنوات الخمس يكون المجندون فى نهاية السنين الخمس ستمائة ألف ...ولكن ذلك لايكون ، لأن نظام الخدمة فى الخمس السنين لايجوز الاستمرار على العمل به فى الجيش ، والمفروض أن يخفض فى المستقبل الى فترة أقصر . فلو فرضنا أنها سنتان فقط لوصلت القوات المرابطة الى مائتين وأربعين ألفا ، بينما تكون نفقاتها المستديمة واقعة بنسبة ثلاثين ألفا فقط . و بالطبع سيستدعى ذلك نفقات أخرى للتدريب السنوى والمناورات ، كما أنه سيستدعى توسعا كبيرا جدا فى نظام الضباط الاحتياطيين . ولكننا نأمل أن يكون الحصول على النفقات الأخرى مما يقتصد بسبب البساطة فى الملبس والمسكن والمهمات وغير ذلك مما يجعلنا نعتقد أن فرض تحقق المشروع كاملا بنفقات ثلاثين ألف جندى مقيم فى المعسكرات سيتحقق ، وتجربتنا الفعلية فى المعسكرات التى أنشئت تساعد على هذا الاعتقاد . وبذلك يمكن تحقيق العدالة والمساواة فى الخدمة العسكرية ، وهذا أمر له أثره الاجتماعى فى الشعب ، فضلا عن تمكينه من الدفاع عن نفسه بتهيئة قوات احتياطية هائلة وتغيير الحالة المعنوية تغييرا أساسيا يضاعف هذه القوة الدفاعية بما يحدث من انقلاب فى الذهنية المصرية .

إن مصر بلادنا المحبوبة قد تكون البلد الوحيد فى العالم الذى يتمتع بعطف شامل من أهل الشرق والغرب . فمركزها الجغرافى يجعل لأكثر الأمم مصلحة حقيقية فى استقلالها وسلامتها ، كما أن شعبها بطبيعته شعب مسالم يكره الاعتداء و يتحاشى استفزاز الغير .

كل ذلك من شأنه أن يجعل فترات السلم فى مصر طويلة ، فلا يصح لنا أن نبالغ العوق تقدمها العمرانى والاجتماعى بمحاولة تسليحها الى درجة الاثقال . ولذلك يجب التوفيق بين أغراض الدفاع و بين حاجات السلم الطويلة ؛ وذلك بجعل جيشها قابلا للتطور فى حالة الحرب الى أكبر عدد ممكن من غير أن يكون كذلك فى أيام السلم ، بل يكون فى أيام السلم أداة للاصلاح الاجتماعى بتقويم الأبدان والنفوس ، واستخدام الأيدى للإنشاء والتعمير ؛ وذلك ما يحاول نظام القوات المرابطة تحقيقه ... فخلية المرابطين فى وقت السلم

هى مصحة تداوى فيها الشبيبة من الأمراض المتوطنة والمنتشرة ، وترسل منها هذه الشبيبة لنشر الدعوة الصحية ، وتعميم رسالتها فيمن حولها .

وأفواج المرابطين تتلاحق على محيط الخلية كل ثلاثة أشهر ، فتحدث أثرها الحاسم على مر السنين فى الصحة العامة سواء فى القرى أو المدن .

وخلية المرابطين مدرسة للرجولة والفضائل الدينية والقومية ، فهى ترسل كذلك نور الفضيلة إلى من حولها ... وهى أداة لرسل الإصلاح الاجتماعى يبثون فيها أفكار الإصلاح بنظام دقيق فيستطيعون التغلب على ما فى أهل القرى من طبيعة المقاومة لكل جديد بل وكل نافع بما وضع فيهم من التعلق بالقديم والتشبث بما ورثوه سواء أكان ضارا أم غير ضار .

وهى أيضا قوة من السواعد الفتية لتشييد ما يلزمها ، ولتكون تحت تصرف البلاد لخدمة المجتمع فيما يعود عليه بالنفع ، فهى تستطيع أن تعمل مع الشعب فى حراسة الجسور من الفيضان ، وفى مقاومة الآفات الزراعية ، وفى تعبيد الطرق ، وإصلاح الأرض البور ، وفى كل ما تدعو الحاجة الوطنية إلى القيام به .

لقد تحاشينا فى نظام القوات المرابطة أن نجعل من الجندية مهنة للجند ، فرأينا أن يأتى الفلاح أو العامل إلى معسكره ، فيقضى فترة الخدمة فى حياة بسيطة دعامتها النظام والدقة ، ونهايتها أن يعود إلى عمله من معسكره سليم القوى موفور العافية ، فاخترنا له قصر المدة وبساطة الحياة ... فمثلا فى زيه ، لم نحاول أن نلبسه طربوشا ولا حذاء ، بل اكتفينا بقلنسوة ذات مظلتين من الأمام والخلف مصنوعة من الحاكى ، تقيه البرد والحر بثمن بسيط ، ويستطيع أن يستعملها فى الحقل أو المصنع ، ... واكتفينا بنعل بدل الحذاء ، ليتساوى ابن الفقير وابن الغنى ، فإن الحافى إذا لبس النعل لا يشعر بفرق بخلاف ، كما أن لابس الجوروب والحذاء يستطيع أن يلبس النعل دون ضرر عليه .

وفى بقية الزى راعينا البساطة كذلك ، فاقتصرنا على قميص وسروال قصير من الحاكى ، وجعلنا فراش المجند حشية (مرتبة) ووسادة من الخيش محشوة بقش الأرز أو الليف أو غيرهما بحسب الظروف المحلية ، تغطى ببطانية من الصوف أو القطن حسب الفصل من السنة .

وبذلك يستطيع الفقير أن ينام على فراش فى متناول قدرته ، يتخذه فراشا دائما له بعد تسريحه ، بينما لا يجد ابن الغنى بأسا على صحته ولا راحته من أن يقضى مدة التجنيد على هذا الفراش .

ومن السهل علينا أن ندرك الأثر العميق الذى ستتركه مدة التجنيد فى نفوس المرابطين، سواء برفع مستوى الفقير وإنزال المترف إلى حالة البساطة مما يعقبه تطور اجتماعى محمود .

إن المقاتلة فى الجبهة هم طلائع الأمم ، والأمة اليوم هى الجيش والجيش هو الأمة ، وقد مضى الزمن الذى كانت فيه الجيوش جزءا منفصلا من الشعب وطائفة منعزلة عنه ، لها أنظمتها المعينة التى لا تعرفها الطوائف الأخرى . فلا بد إذن من تعميم التدريب العسكرى. ونظام القوات المرابطة هو الوسيلة السهلة القليلة الكلفة لهذا التعميم ، وهو الوسيلة أيضا لتقويم بعض الأخلاق والعادات لتؤتى ثمارها الطيبة من الناحيتين العسكرية والاجتماعية .

فمثلا فينا نحن المصريين خلق واضح ، وهو أن المصرى كفرد قوى عنيد ، وشجاع فى الدفاع عن مصالحه الخاصة ، حتى ولو كانت تافهة — فكل يوم نسمع بحوادث القتل والعراك لبضعة مليمات أو لكلمة أو لتشاحن على أمر تافه أو لغيرة على الشرف والعرض أو المال .

والمصرى لا يرهب الموت ، بل هو فى هذا قد يكون من أجرأ الناس تعرضا له .

فلا بد إذن من تحويل هذه القوة الى مجرى آخر يعود على المجموع بالفائدة ، فتكون هذه الشجاعة والقوة فى مصلحة الحرية والسيادة القومية ، وأظن أن الحياة العسكرية تعوده التضحية لغرض أسمى مشترك ، يسعى إليه فى صفوف متراصة . وتعميم التدريب بنظام القوات المرابطة كفيل بأن يحقق هذه الغاية .

وفينا كذلك أنانية تنبو بنا عن الطاعة وحب النظام، وهما أساسان للنصر ، كما أنهما ضروريان للتعاون المنتج ... وفينا ميل إلى الشذوذ والعصيان للجماعة طالما سبب الفشل فى المشروعات والأعمال التى يقتضى نجاحها النظام والتعاون .

ولن يداوى هذا الداء إلا بتعميم التدريب على أعمال الجماعة ومقاومة هذا الضعف وإحلال صفات أخرى محله بالكسب والتربية على الطاعة من غير ذلة والتعاون فى الأغراض المشتركة .

فإذا أمكن لنظام القوات المرابطة أن يبرز الفضائل العظيمة الكمينة فى نفوس المصريين بتحويلها إلى قوى اجتماعية ، وأن يعالج نواحى الشذوذ والأنانية والفوضى ، فإنه سيحدث أكبر الأثر فى حياتنا الاجتماعية ، وقد نصل بتعميم هذا التدريب يوما إلى نتيجة أخرى هى وحدة الأدب والعرف والزى .

إن هـذا النظام هو محاولة نرجو أن تكون ناجحة فى التوفيق بين الأغراض العسكرية والأغراض الاجتماعية ، ولذلك رأينا من بادئ الأمر الجمع بين العسكريين والمدنيين ممن لهم دراية ورغبة فى الاشتغال بالمسائل الاجتماعية ، فألفنا منهم لجنة هى بمثابة مجلس استشارى للقوات المرابطة ، ... وقد استعنا بهـذه اللجنة فى وضع الأسس والمواد الاجتماعية التى تقوم عليها ثقافة المرابطين الدينيـة والخلقية والقومية والصحية والاقتصـادية وما يتبع ذلك من العوامل المساعدة كالأناشيد والتمثيل والأسمار والقصص الشعبى .

فخلية المرابطين ، هى معسكر تتوافر فيه كل معانى العسكرية ، وهى مصحة اجتماعية تعالج فيها أمراض النفوس وأمراض الأبدان .

وقد عولنا على أن تكون هذه المعسكرات منتشرة فى جميع أطراف البلاد ، لتحمل هذه الرسالة إلى كل مكان فى مصر .

و يشجعنا على ذلك أن التجربة الأولى من الناحية العسكرية كانت موفقة كل التوفيق ، وأنها حققت الغرض العسكرى بأقل النفقات ، وكذلك من الناحية الاجتماعية ، أمكن التغلب على الأمراض المتوطنة ، كما أمكن تقويم النفوس إلى حد ما ، ورفع القوى المعنوية فى المجندين . ولا شك أن البرنامج الثقافى والاجتماعى للمرابطين سيحتاج فى تنفيـذه و إنتاج أحسن ثمراته إلى تجارب عدة حتى يتكامل و يحقق الغرض المنشود .

شجعتنا التجربة على المضى بالمشروع ، فتقدمنا إلى البرلمان بطلب اعتمادات تبلغ مائتى ألف جنيه ، لإنشاء معسكرات يتدرب فيها ثلاثون ألف شاب فى السنة على أن يتزايد عددها فى السنين المقبلة حتى يصل إلى تدريب كل الشبيبة فى حالة تعميم الخدمة العسكرية وشمولها جميع المصريين .

والآن أحب أن أقدم صورة لخلية من خلايا المرابطين ، وأوثر أن أطلق اسم الخلية على المعسكر ، لأنه يشعر بأن حياة المرابطين فى معسكراتهم هى حياة اجتماعية قائمة على الإنتاج المشترك لغاية مشتركة وعلى الدفاع المشترك عن هدف اسمى .

الخلية مساحة لا تقل بملحقاتها وساحاتها التدريبية عن ثمانية أفدنة ، تقام فى كل بقعة بحسب مواد البناء الغالبة على مساكنها و بالهندسة الصحية الملائمة ، أو فى الخيام ، وتتسع لثلثمائة مجند ، يؤخذون إليها من المقترعين الزائدين عن حاجة الجيش العامل ومن المتطوعين . وهى تقام عادة فى مكان لا يبعد كثيرا عن بلد المجند ، ويدعى إليها الشبان و بعـد أن تتخذ إجراءات التجنيد العـادية بنظر فى حالتهم الصحية ، فيعالج المرضى منهم ، ولا يكلفون التدريب إلا بالقـدر الذى تسمح به الإدارة الصحية .

وقد صادفنا فى معسكر دمنهور فى السرية الأولى حالة مزعجة كادت تؤيسنا ، وهى أنه قد ظهر بين مائتين وخمسين مجندا ، واحد وأربعون ومائتا مريض بالبلهارسيا أوالأنكلستوما أو الأسكارس ، أو بائتين منها أو بها جميعا ... وبفضل المجهود المحمود الذى بذله حضرات أطباء صحة دمنهور . (وهنا يحسن بى أن أشير إلى أن المرابطين يعتمدون فى معسكراتهم على ذوى الفضل من الأطباء المتطوعين ، وعلى العون الكريم الذى تبذله وزارة الصحة بواسطة موظفيها المحليين ، إذ ليس لنا أطباء موظفون خصوصيون ولا نريد ذلك توفيرا على البلاد من هذه الناحية ، واستفادة بما هو موجود فعلا إلا حيث تقضى الضرورة فى المستقبل) . وبفضل التغذية الجيدة الصحية والنظام والرياضة لمدة ثلاثة أشهر قد تغيرت حال هؤلاء الشبان تماما ، فصاروا مثلا للصحة والفتوة ، وقدر آهم جلالة مليكنا المحبوب فأعجب بفتوتهم ، وشاهدهم حضرات الوزراء والشيوخ والنواب وكبار الضباط المصريين والأجانب فشاهدوا قوة أبدانهم ومرحهم وارتفاع معنوياتهم .

وقد تغلبت هذه السرية فى كثير من المباريات الرياضية التى جرت بينها وبين جنود الإسكندرية الذين كانت نسبة المرضى فيهم ضئيلة ، فثبت بذلك أن فى الريف المصرى كنوزا من الأجسام الفتية وهى الأسوار والحصون الحقيقية لهذه البلاد ، وأن الأمراض الطفيلية عقبة تجتاز بسهولة ، وأن ما قيل من أنها أصبحت حائلا حقيقيا بين مصر ومنبعها الفياض للجندية من الفلاحين لا يستند إلا على وهم ... فلا تزال هذه البلاد تستطيع أن تقدم ملايين المجندين الصالحين بقوة أجسامهم للعسكرية رغم الأمراض الطفيلية .

وبعد أن يعالج المجند يزاد قدر التدريب العسكرى حتى يستغرق جزءا كبيرا من وقته ، ويقسم الوقت الآخر بين البرنامج الثقافى والأعمال اليومية فى المعسكر والرياضة والتسلية ؛ ... ويراعى دائما فى أوقات التسلية أن يلقى فيها شىء من البرنامج الموضوع . فمثلا ، بين أيدى المرابطين أكثر من سبعين شريطا سينمائيا فى موضوعات شتى صحية وزراعية وعلمية وغيرها ، تدور على المعسكرات فى فترة التدريب ليتسلى بها الجنود فى المساء ويستفيدوا فى الوقت نفسه مما تقدمه اليهم من المعارف والمعلومات .

وفى خلايا المرابطين يتلقى المرابط مبادئ الدين والخلق التى توقظ ضميره لمراقبة الله عز وجل وحب الخير ... وفى النفس المصرية غريزة يجب أن يتفطن لها كل محب للإصلاح ، وهى أن المصريين شعب متدين يهتم بالحياة الدينية الاهتمام الأول منذ أقدم العصور ، وهو الآن شعب مؤمن ، مقياس الخير والشر عنده نصوص الدين قبل أى معيار أو اعتبار آخر ، فإصلاح أخلاقه لا يتأتى إلا بمسايرة إيمانه .

وتلك نعمة من الله على مصر تحميها من كثير من الدعوات الهدامة ونزعات الشر والفوضى ، ولذلك كان لا بد أن نجعل الصلاة فى أوقاتها ضمن النظام اليومى فى معسكرات المرابطين ، وأن نخصص ساعات كافية لدروس الدين والأخلاق .

غير أننا حرصنا على ألا تكون أحاديث الدين فى المعسكرات مدعاة للتعصب الذميم والكراهية للمخالفين فى العقيدة أو المذهب ، فحصرنا الحديث فى الفضائل الدينية ، وهى تكاد تكون مشتركة فى جميع الأديان .

على أننا نرمى بهذا لغرضين : الاستفادة من الإيمان كقوة تدفع الى التضحية وقبول الموت بشجاعة، وقوة تمسك الخلق عن الرذيلة وتحل الرحمة فى النفوس .

ثم لا بد للمرابط من أن يعتز بقوميته ، فلا يتهاون فى كرامته ومظاهر سيادته فى وطنه ؛ لذلك وضعنا منهجا للتربية القومية التى تبعث فيهم التعلق بوطنهم والاعتزاز به وتجعلهم يحيطون بما لا بد منه من المعلومات الوطنية والتاريخية .

ولا بد للمرابط من معلومات فى الصحة والاسعاف تفيده وتفيد غيره فى المعسكر وخارج المعسكر ، فوضع منهج كاف لأن يوقظ فى الجندى الحرص على بدنه و بيئته أن يصيبهما ما يصيبهما من الأمراض ... ... ومتى حملنا الفلاح والعامل على اليقظة لصحته ، وأشعرناه خطورة نتائج الإهمال ، وأقنعناه بأن أكثر ما هو فيه من آلام الأمراض ناتج من التهاون فى قواعد الصحة ، فإننا نأمل أن يكون لذلك أبعد الأثر فى حياتنا الاجتماعية .

والواقع أن أكثر الفلاحين والعمال لا يصدقون ما يقال لهم عن عالم الجراثيم وأسباب الأمراض فى المحاضرات الصحية السائرة ، فاذا أخذناهم فترة من الزمن بالحياة الصحية بالمعسكرات ، وألححنا عليهم فى فرص متعددة ، وجعلنا شبابهم يقتنعون بالنتائج العملية ، بعد عجزهم عن البيئة المكذبة ، فانهم يجدون أمامهم وفى أنفسهم مصداق ما نقوله لهم ... ... وعلى ذلك تكون فترة تجنيد المرابطين كافية بما يلقى فيها من أصول الصحة النظرية ، و بما يؤخذون به عمليا من قواعدها ، كافية لإقناعهم وتوليهم بعد تسريحهم إقناع أهلهم وذويهم ، أو على الأقل كافية لتنبههم لكثير من أسباب الأمراض وطرق توقيها .

ونحن مع ذلك نتعقبهم بعد التسريح بالتفتيش وجعلهم يترددون على المعسكر ومراكز الصحة ؛ فالتاريخ الصحى للمرابط يكون مقيدا طول مدة السنوات الخمس التى يستدعى فيها ، والسنوات الخمس التى يكون معدودا فيها من الرديف ، ولذلك فانه يحمل عند تسريحه وثيقة فيها صورته الفوتوغرافية ، يتقدم بها كل ثلاثة أشهر لمعسكره لتثبت عليها حالته الصحية .

وقد وضع للمرابطين منهج يبث روح الادخار والتعاون بينهم ، وينورهم فى بعض النواحى الزراعية والصناعية ، ويعرض عليهم أفلاما مختلفة مما يتعلق بهذا الخصوص . وقد عنى بصفة خاصة بالناحية الرياضية ، لما لها من الأثر البدنى والنفسانى ، فهى تسوى جسم المرابط وتبنيه بناء صحيحا وتربى نفسه وتعينه على قضاء أوقات فراغه فى ابتهاج ، ولذلك وضعنا له برنامجا رياضيا حافلا بالألعاب الرياضية القومية والعالمية ، وأكثرنا له فيه من الألعاب الجمعية ، التى تذهب روح الأنانية ، وتوحى معنى العمل للجماعة .

والواقع أن حياة شباب الريف حياة كلها سأم وجفاف إذ ليس فيها متاع برىء ، ولذلك نعنى بهذه الناحية ، وسوف لاينقضى زمن وجيز حتى ينتشر كثير من أنواع الألعاب الحضرية فى ساحات الريف بعد تلاحق أفواج الجنود المرابطين المسرحين اليه .

وفى حياة الخلية كثير من اللهو البرىء ، ففى السهرات تعرض كما قلت أفلام مختلفة ، وتلقى قصص شعبية وأناشيد وأغان ، وتمثل فصول مضحكة ، ولكل ذلك منهج .

وأخيرا لا بد للمرابط أن يعرف أنه ملك لوطنه ، وأن روحه وبدنه فداء له ، فهو يحمل السلاح للتدمير ، ويحمل الفأس للتعمير .

وكما أن شرف الجندية مطمحه الأسمى ، كذلك شرف الخدمة العامة غاية له . فالمرابطون فى زمن الحرب قوة تظاهر الجيش وتجيده ، وفى زمن السلم أداة فى يد الدولة للإصلاح والعمران كلما اقتضى الأمر .

ومتى تم علاج المرابطين وتدريبهم حسب البرنامج العسكرى الموضوع ، وتثقيفهم حسب البرنامج الاجتماعى ، وحان وقت تصريفهم أعطيناهم فرصة لزيارة عاصمة البلاد ، حيث يشهدون مقر مليكهم ودولته ، ويشهدون آثار القاهرة ومعالمها ومساجدها وحضارتها ، فيرجعون الى قراهم فرحين بما رأوا ، معتزين بعاصمة بلادهم التى قد يدعون يوما لافتدائها ، وكلنا ندرك مقدار فرح القرويين لزيارة القاهرة والأثر الذى تحدثه فى نفوسهم .

ويقضى الجنود آخر ليلة قبل تسريحهم من معسكرهم فى حفلة سمر أخوى ، تكون بمثابة آخر ذكرى من حياتهم العسكرية الأولى ، وخاتمة للأيام السعيدة القصيرة التى قضوها معا مشمولين بالعطف من جميع رؤسائهم وزائريهم .

وللمرابط بعد تسريحه الحق فى أن يستعين بقائد معسكره فى تخفيف ما يصيبه ، وفى معاونته على العودة الى العمل الذى كان يعمل فيه ، وفى التوصية عليه إذا ما أراد الالتحاق بعمل آخر ، فهو يشعر بالرابطة العسكرية القوية التى بينه وبين راية خليته .

قبل ثلاثة عشر قرنا وقف الفاتح العظيم عمرو بن العاص يخطب جنده فقال لهم : حدثنى عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطيها خيرا ، فان لكم منهم صهرا وذمة" ... ...

وحدثنى عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "اذا فتح الله عليكم مصر ، فاتخذوا فيها جندا كثيفا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض" .

و إنى أختتم هذه الكلمة بأن أوصى المصريين بالوحدة التى أشار إليها حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام ، حتى لا تنفصم عراها ، وأن يؤيدوا ويعينوا على انتشار المرابطين ، فلعل منهم الجند الكثيف الذى أراده رسول الله لمصر ما

عبد الرحمن عزام

من حكم الإمام على

— احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك .

— ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة .

— مرّ علىّ بن أبى طالب على قمامات فوق مزبلة فقال : هذا ما بخل به الباخلون .

— لم يضع من مالك ما وعظك .

— فى تقلب الأحوال علم حقائق الرجال .

— ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن .

— يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم .